

تفسير قوله تعالى (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل... (الآية 38) | أ. د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل المثال كما مر معنا أكثر من مرة أنه العهد الشديد الموثق المؤكد وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل يعني أخذنا العهد والميثاق على بني إسرائيل وهم اليهود - [00:00:00](#)

لأنهم أبناء إسرائيل أو نسل إسرائيل الذي هو يعقوب ثم بين هذا العهد الذي أخذه عليهم ما هو؟ قال لا تعبدون إلا الله اخذ الله عليهم العهد ألا يعبدوا إلا الله - [00:00:16](#)

ولا يتخذوا لها غيره ولا يشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وتقدير الكلام وأخذنا عليهم العهد أن يحسنوا بالوالدين إحساناً وقدرنا الفعل يحسن أخذنا من المصدر الذي عندنا والله قال إحساناً - [00:00:31](#)

هذا مصدر إذا الفعل الذي يقدر أن تحسنوا بالوالدين إحساناً أو أن يحسنوا إلى الوالدين إحساناً والاحسان يشمل كل إحسان سواء كان قولاً أو فعلاً وهذا من أعجاز القرآن وبلاغته - [00:00:53](#)

فانه فتح وأمر بالاحسان مطلقاً لأن الاحسان يختلف من زمان إلى زمان ففي زماننا الآن من الاحسان إلى الوالد أن تكلمه بالحوال تشتري له حوال تشتري له مكيف يعني ما كان موجود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:12](#)

ولهذا قال وبالوالدين إحساناً حتى يشمل كل إحسان والمراد بالاحسان كيف نعرف أنه إحسان ما عرف حسنه في الشريعة ما عرف حسنه في الشرع وهذا يشمل كل إحسان إلى الوالدين - [00:01:33](#)

ونحن الحقيقة نريد نكسب يعني نريد نسارع سابق الوقت والا ينبغي الحقيقة الكلام على بر الوالدين والاحسان اليهما في حياتهما وبعد موتهما حتى هي لو مات الوالدان ما لي أحد عذر يكثر من الدعاء لهما - [00:01:50](#)

اللهم اغفر لوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً ادعوا لهم كل يوم يا أخي ادع لوالديه لأنه ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليبلغ المنزلة - [00:02:07](#)

في الجنة. فيقول يا ربي بما بلغت هذه المنزلة؟ فيقال له باستغفار ولدك لك من بعدك يرفع الله درجة أبيك باستغفارك وامك. لماذا تكون بخيل؟ ادع لوالديك ادعو لابنائك ادع لزوجتك - [00:02:18](#)

بعض الناس يترفع عن الدعاء للزوجة يقول ما بتجي إلا هي ادعو لها. أي نعم الست أنت من عباد الرحمن؟ انظر إلى وصف عباد الرحمن الذين أثنى الله عليهم في آخر سورة الفرقان - [00:02:34](#)

والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين. واجعلنا للمتقين إماماً بل بدأ بالدعاء للزوجات قبل الأولاد لأن الزوجة إذا صلت تعينك على الذرية ينبغي الإنسان يدعو دائماً كل ليلة - [00:02:48](#)

في سجودك في تشهدك الأخير لا تنسى الدعاء للوالدين وللأولاد ادع بهذا الدعاء لأن إذا تقبل الله منك فزت فوزاً عظيماً دعوت لاصلك وفرعك اللهم اغفر لوالديه وارحمهما كما ربياني صغيراً. وقل ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين. واجعلنا للمتقين إماماً - [00:03:05](#)

قال جل وعلا وذو القربى يعني ووصينا بني إسرائيل أو أخذنا عليهم العهد بالاحسان إلى ذوي القربى وذوي القربى هم قرابة الرجل من جهة أمه وأبيه ولهذا يقول العلماء أن القرابة أو أولو الأرحام خمس جهات - [00:03:27](#)

الابوة والبنوة والاخوة والعمومة والخؤولة خمس جهات هذه قرابة الرجل اولو الارحام الابوة وهو ابوك وامك وابو ابوك وام امك واب
يعني اصولك سواء كانوا من جهة الام او من جهة الاب. وان علوا - [00:03:48](#)

والبنوة وهم ابناؤك وبناتك وابناؤهم والاخوة سواء كانوا اشقاء او لاحد الابوين وابناؤهم والعمومة وهم اخوة ابيك الاشقاء او من
احد والديه وابناؤهم والخؤولة وهم اخوان امك من ابويها او من احدهما وابناؤهم - [00:04:12](#)

هذه هي القرابة فالاحسان اليهم بكل ما تشمله كلمة الاحسان ولا شك ان القرابة يختلفون منهم من يحتاج الى الاحسان بالمال وتكثر
الاحسان ومنهم من يكون الاحسان اليه ولو تلام حضور المناسبات تهنتته مشاركته افراحه - [00:04:42](#)

السلام عليهم ولو بعد مدة ولذا جاء في حديث يحسن الالباني رحمه الله اسناده بمجموع طرقه قال بلوا ارحامكم ولو بالسلام قال
تتصل بالتلفون يا اخي تسلم عليهم بعض الناس يمر السنة والسنتان ما - [00:05:00](#)

ما يلقي خاله ولا ابناء خاله ولا ابناء عمه ما ينبغي هذا قال جل وعلا واليتامى يعني واوصيناهم ان يحسنوا الى اليتامى واليتامى
جمع يتيم وهو كل من فقد اباه قبل البلوغ - [00:05:15](#)

اليتيم من فقد اباه قبل البلوغ. اما اذا فقد اباه بعد ان يبلغ فليس بيتيم والمساكين والمساكين هو كل من يجد شيئا لا يكفي لحاجته
والمسكين والفقير اذا اجتمع افترقا واذا افترق اجتمعا - [00:05:31](#)

فاذا اجتمع كما في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين فالفقير هو المعدم الذي لا يجد شيئا والمساكين الذي يجد شيئا لا يكفي
لحاجته كما قال جل وعلا واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر - [00:05:51](#)

لكن اذا ذكر احدهما دون الآخر ذكر الفقير او المسكين فهو يدل على عليهما جميعا. يدل على المعدم وعلى من لا يجد شيء. وعلى من
يجد شيئا لا يكفي لحاجته - [00:06:07](#)

وقولوا للناس حسنا امرهم بان يقولوا القول الحسن للناس هذا امر مهم جدا في التعامل مع الناس. يعني ما عرف حسنه في الشريعة.
يقول ابن كثير رحمه الله وقولوا للناس حسنا اي كلموهم طيبا - [00:06:19](#)

ولينوا لهم جانبا ويدخل في ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف كما قال الحسن البصري في قوله تعالى وقولوا للناس
حسنا فالحسن من القول يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحلم ويعفو ويصفح ويقول للناس حسنا كما قال الله - [00:06:36](#)

وهو كل خلق حسن رضيه الله واورد المؤلف دليل على هذا ما رواه الامام احمد بسند صحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه منطلق - [00:07:00](#)

او وجه طلق اذا كل الناس حسنا. ولهذا اكثر المشاكل بين الناس بسبب القول السيئ اما القول الحسن اقل ما هو ما يجرح مشاعرك
فينبغي لنا ان نقول للناس حسنا وان يكون كلامنا معهم بالحسنى. حتى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون بالحسنى -
[00:07:14](#)

ما يكون بالغلظة والشدّة وصفه يا منافق يا فاسق يا كذا يا كذا قال جل وعلا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة مرة الكلام ما انا مرتين فيها
اقامة الصلاة الاتيان بها خالصة لله في وقتها مع جماعة المسلمين كاملة - [00:07:33](#)

كان الشروط والواجبات وما تيسر من السنن واتوا الزكاة اي اعطوا زكاة اموالكم التي رزقكم الله عز وجل ثم توليتم الا قليلا توليتم
التولي هو الانصراف عن الشيء وتركه وراء الظهر - [00:07:52](#)

فتوليتهم عن الحق وعن هذه الاوامر وهذا العهد والميثاق الذي امركم الله به الا قليلا منكم هذا من العدل يا اخوان الله عز وجل ما قال
توليتهم كلكم بقي قليل منهم فنص الله على ان قليل لم يتولوه - [00:08:10](#)

هكذا ينبغي الانسان ان يكون عادلا في كلامه ولا يعمم فهمنا اذا تكلم يعمم هذا ما ينبغي ثم قال وانتم معرضون قال شيخنا الشيخ ابن
عثيمين اه الاعراض هنا المراد به في القلوب يقول فهم حصل منهم شيئا. تولوا تركوا الحق - [00:08:26](#)

وجعلوه وراء ظهورهم وايضا من داخل قلوبهم اعرضوا عنه وتركوه ليقول لان بعض الناس قد يتولى عن الحق لكن ليس في قلبه
الاعراض عنه ما يتييسر له ينشغل لكنه في - [00:08:49](#)

في قلبه ليس معرضا يعرف انه الحق. يقول هؤلاء جمعوا بين فعلين قبيحين اعرضوا بابدانهم وجعلوا الحق وراء ظهورهم وايضا

قلوبهم معرضة منكرا للحق - 00:09:05